Quest Journals
Journal of Research in Humanities and Social Science
Volume 9 ~ Issue 4 (2021)pp: 70-71
ISSN(Online):2321-9467
www.questjournals.org

Research Paper

أهمية الآداب والأخلاق في الإسلام

---- عادل عطيف الصلاحي ---

Received 25 April, 2021; Revised: 06 May, 2021; Accepted 08 May, 2021 *© The author(s) 2021.*
Published with open access at www.questjournals.org

لا شك أن الإسلام دين كامل خالد سرمدي للإنسانية جمعاء، و هو ضامن لكل من استسلم له بصميم قلبه، و أعضاءه و جوارحه، و لا يخفى على أحد أن لكل شيء ميزاتٍ تزيّنه و ترفع مكانته، و تجعله جميلا و نضيرا لكل من يراه و يشاهده، فجمالة الثياب تنظيفها من الدنس والوسخ، و جمالة القلب تطهيره من الغدر والمكر، والغش والحقد، و جمالة الإنسان عيشه بما تقتضيه الحياة الإنسانية والفطرة، لا على خلاف البشرية والإنسانية، و إلا فلا يبقى أي فرق و بون بين أشرف المخلوقات و دونها.

و هذا أظهر من الشمس أنه ليس في العالم دين أقوى و أمتن و أكمل من الإسلام، فالإسلام يجهز لمتبعيه كل ما تقتضيه و تحتاج إليه الحياة البشرية، وما إن مشكلة إلا حلها فيه، لأنه ما جاء في أية صحيفة سماوية إلا في القرآن الكريم الذي هو أصل و أساس لمن يدعي بالإسلام، كما قال سبحانه وتعالى معلناً في كتابه الكريم ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا))[1]. فقد ثبت من هذه الآية الكريمة النيّرة الغرّاء أنه تعالى قد أعلن تُجاه العالمين، و أكد لجميع الخلق إنساً كان أو جنًّا، أن دين الإسلام هو دين وحيد كامل يجمع حل القضايا والمشاكل التي يواجه عالم البشرية في الحياة، و ليس هذا بدين فقط، بل هو أكبر نعمة من أنعُم الله جل وعلا على عباده، و هو لا يرضى بأي دين إلا به، ومن جاء بدين آخر يوم القيامة بعد أن جاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الدين والصراط المستقيم فلا يقبل منه، و هو يقوم مع الخاسرين. كما أوضح بقوله {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[2].

و ذكر في البداية أن لكل شيء حسناً و جمالاً يدل على كماله، كذالك جمالة الإسلام ،الآداب الحسنة والأخلاق الكريمة الفاضلة التي تؤثر في نفوس الناس أثرا بالغاً، و تغير مجرى حياة الإنسان العام إلى ما يكوّن فيه الشمائل المحمودة التي يبعث على تعريفه و ثنائه، ولا مرية أن للأخلاق دورا هامّا في نشر الإسلام و إشاعته في أنحاء العالم الإنساني حتى الآن، و من الحق أن الأخلاق الفاضلة لا تزال تلعب دورا هاماً في شعبة دعوة الدين و تبليغه إلى الآخرين، التي هي أكبر مسئولية لهذه الأمة، حيث وصفها الله تعالى بخير الأمم ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ))[3]. و لا أسلحة أقوى و أحدَّ منها لاستئصال الظلم و الجور و لتنفيذ الحكم والعدل بين أظهر الناس.

و الجدير بالذكر أن الإسلام يقوم على أربعة أصول، و هي الإيمان، والأخلاق، والعبادات، ثم المعاملات، و لذالك كان للأخلاق الفاضلة نصيب وافر في القرآن المجيد والسنة النبوية، و مما يدل على ذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ((إنك لعلى خلق عظيم))[4]. و من الواجب لكل مسلم الاقتداء برسوله و أخلاقه.

تتمثل أهمية الأخلاق الحسنة الكريمة بالعديد من الأمور التي تتحصل بحسن الخلق، و إن الأخلاق تعد الغايةَ التي من أجلها أُرسلَ النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث ورد عنه أنه قال : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[5]، و ذلك يدل على أهمية الأخلاق، و إن الإسلام عظّم الأخلاق الحسنة حيث إن الأخلاق في الإسلام لا تعد سلوكا فقط، و إنما هي في الحقيقة عبادة يكتب عليها الأجر من الله تعالى، كما أنها من مجالات التنافس بين العباد، وهي من عوامل التفاضل بين الناس يوم القيامة، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أحبكم إلي و أقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقا)[6].

فنحن المسلمين في العصر الراهن في أشد حاجة إلى التحلي بحلي الأخلاق والتزيين بزينتها، لأننا قد وجدناها تراثا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو قدوتنا و أسوتنا إلى يوم القيامة، كما في قوله تعالى ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة))[7]. الأسوة أي أنشطة الحياة كلها. فالدعاء أن يوفقنا الله بما يرضى عنه.

---

*Corresponding Author: ال صلاحي عط يف عادل

1. المائدة:3
2. آل عمران : 85
3. آل عمران : 110
4. القلم : 4
5. أحمد، حاكم
6. الترمذي
7. الأحزاب: 21